**المحاضرة 2: الأنساق العامة**

1. **تعريف النسق :**

هو الاتصال بين مجموعة من الأفراد ، بحيث يكونون علاقة فيها إما أن يكون منفتح على العالم الخارجي ،وتحدث تبادلات معه ومنغلقا ،ولا يكون هناك تبادلات مع المجتمع ،ويعرفه راد كيف براون بأنه مجموعة معينة من الأفعال والتفاعلات بين الأشخاص الذين توجد بينهم صلات متبادلة ،ويسمى أيضا بالنظرية الوظيفية .

**-تعريف آخر :**

هو كلمة يونانية تعني مجموعة منتظمة تتناول نظرية أنساق الأسرة باعتبارها وحدة من التوازن الدائم ،وهي مجموعة من العناصر متفاعلة فيما بينها خاضعة لمجموعة من الخصائص ولها حدود ، تختلف القوانين التي تنظمها عن تلك التي تنظم الأفراد.(سليمان مسعود 2005 ص 53).

-ويعرفه بيرتالنفي : على أنه مجموعة من العناصر في تفاعل ،وهذه التفاعلات تكون إما كبيرة شديدة التأثير أو تكون معقدة أو الاثنين معا .(أبو سعد 2012 ص 107).

من خلال ما سبق نستنج أن النسق هو عبارة على تفاعلات بين أفراد تربطهم علاقات ،وقد يكون هذا النسق مفتوحا على العالم الخارجي من خلال إدخال كل ما يحصل في المجتمع أو منغلق على ذاته ولا يسمح بأي التغيرات التي تطرأ على المجتمع .

1. **تعريف المقاربة النسقية :**

لقد ظهرت عدة تعاريف متعددة للمقاربة النسقية تصب كلها في كونها وسيلة سمحت للعلوم بإعطائها تصور شاملا للظاهرة التي تدرسها ،وتبحث فيها في نفس الوقت حلا أو فهما للمشاكل أو التعقيدات المتعلقة بالظاهرة ونشاطها ،حيث عرفها الباحثان جوليي أو ميغوي على أنها :"تتعلق بنموذج من الفكر والإجراء الذي يجاوز كثير ميدان العمل الاجتماعي .

**-تعريف أخر** :

هي المقارنة تقترح وجهة جديدة حول الواقع والطريقة لفهم المشاكل في تعقيداتها النسقية ،فتقدم الفرد من خلال هذه المقاربة يتعدى واقعه النفسي الداخلي ،ليشمل تحليل معطيات السياق المحيط به والقادرة على إعطاء معنى لما يمر به من أحداث كل عام .(أحمد سالم الأحمر 2004 ص ص 16،17)

3-**خصائص المقاربة النسقية :**

تتميز المقاربة النسقية حسب وجهة النظر الابستمولوجية بأربعة خصائص تتمثل في النموذج النسقي ،المنهج ،النظرية ،الموضوع البحث .

**-النموذج النسقي :**

هو عبارة عن مجموعة من المبادىء والفرضيات التي ترتكز عليه كل حقيقة زمنية ،التي تنظم فكرها وتوجهاتها الاستقصائية .

**-المنهج** :

هو عبارة عن مجموعة من الأساليب العقلانية المتبعة الوصول إلى هدف ما .

**-النظرية** :

هي نسق من الأفكار الذي يبنى بتدقق من المعرفة بشكل بعيد الاعتبار إلى نظام منظمة الظواهر الذي يمعن فيها .

**-الموضوع** :

هو عبارة عن نسق من الأفكار ،كما تعتبر وسيلة من وسائل البحث والاستنتاج للمحددات البنوية والوظيفية للأنساق الانسانية .(عبد القادر القصير 1999 ص 33).

**4-المفاهيم الأساسية في نظرية الأنساق :**

**-التغذية الراجعة :**

هناك نوعان سالبة تهدف إلى تصحيح النسق المضطرب ،وإعادتهما إلى حالة من التوازن، والموجبة تقنية علاجية تدفع الأسرة إلى تصرفات جديدة لتمنع ظهور أنماط السلوك القديم .

**-ما وراء الاتصال :**

ويقصد به المعلومات على التواصل النفسي نفسه ،اذ يصاحب الرسائل اللفظية والغير لفظية ما يجعل المستقبل يتلقى تلك الرسائل بطريقة معينة .

**-الرابطة المزدوجة :**

هي نوع من الرسائل وضع فرضياتها كل من وحدوثها ،ويتوقف على مجموعة من الشروط هي : خبرة متكررة أن تحدث بين شخصين .

**-مفهوم الحدود :**

يرتبط هذا المفهوم بالمعنى العلاجي الذي يستند إلى مفهوم الأنساق الأسرة والتدرج الهرمي في تحليل البناء الأسري ،ويعني مفهوم الحدود الكيفية التي يتفاعل بها أعضاء الأسرة مع بعضهم .

-**الأنساق الفرعية :**

ويقصد به كيفية تشكل جماعات فردية ،ففي الأسرة يعتبر الزوج نسق وحده ،الزوجة نسق وحدها ،والعلاقة بينهما نسق ثالث .(معنى خليل 2004 ص 32)

5**-النظرية العامة للأنساق الأسرية :Family Systems Theory**

ان الافتراض الذي تبنى عليه نظرية الأنساق الأسرية ،يرى أن الأسرة تعمل تحت نفس القوانين كالأنساق الأخرى ،حيث تحاول تلك الأنساق الاحتفاظ بتوازن حيوي ، كما تحاول إعادة بناء هذا التوازن عندما يختل التوازن تغير الأسرة من طريقتها في الأداء ،لكي تعيد بناءه الحيوي ،وهنا تختلف الأسرة في طريقة تكيفها مع الضغوط البيئية والصعوبات الاجتماعية ،وكيف تحتفظ بالتوازن بين المهنة والأسرة ،فإذا كانت طريقة الأسرة في التعامل مع الضغوط فعالة ،فإنها سوف تؤدي بصورة حسنة على العموم ،ففي الأسر المضطربة يبدو العجز عن التعامل مع الضغوط واضحا مع محاولات الأسرة تكييف طرق مضادة ،لتتواءم مع أوضاع الأزمة وإعادة بناء التوازن ،ولان أداء الأسرة والفرد مرتبطان ،فعندما لا تؤدي الأسرة بفعالية فان واحدا أو أكثر من اعضائها سيظهر صعوبات نفسية واجتماعية ،إن المشكلات المرتبطة بالأسرة التي يتم تناولها داخل نسقها يتم حلها بفعالية أكبر ،لكن عندما تطرح هذه المشكلات في العلاج الفردي وخارج سياق الأسرة ،فان مشكلتها لا يمكن حلها والاضطراب سوف يستمر مع العميل أو يظهر واضحا في عضو آخر من أعضاء الأسرة ،إن هدف الأسرة هو دعم كل من التعبير الفردي والعضوية في وحدة الأسرة الفعالة تعمل الأسرة على دعم النمو والتطور لأفرادها ،وتحدث قوانين تهتم بالتفاعلات الأسرية ،وتتطلب مرونة في التعامل مع الضغوط العادية خلال دورات حياة الأسرة مثل نمو الأطفال وترك المنزل ،أو كبر الوالدين .(روبرت سميث ،باتريشيا ستيفر سميث ،ترجمة فهد بن عبد الله الدليم 2006ص ص 96-97)

**6-أنواع النماذج النسقية** :

**-النسق المفتوح** :

يشبه الدار مفتوحة الأبواب والنوافذ على العالم الخارجي والتي تنشط فيها وسائل الاتصال والتفاعل مع المحيط الاجتماعي ،نجد هذا النسق قادر على إعادة التشكيل والتغير خلق الحالات جديدة ،بينما يحافظ في نفس الوقت على الحدود التي تجعل منه نسقا مميز لأنه قادر على ادخار الطاقة وعدم تبذيرها ،هذا النسق له القدرة على التغيرات الداخلية والخارجية ،وما يجعل ذلك ممكنا هو مرونة القواعد ونفاذية الحدود التي تسمح بالاستفادة من المعطيات الجديدة ،وبالتالي التكيف مع الضغوط التي يتعرض لها النسق ،أول ملامح النسق الاتصال الخارجي الرغبة في الاستكشاف المجتمع مع الابتعاد المؤقت للتخفيف من الشعور بعدم الارتياح .(مصطفى حجازي 2015 ص 45)

**-النسق المغلق :**

يشبه بالدار المغلقة الأبواب والشبابيك على العالم الخارجي ،تكون علاقات التفاعل والتبادل في حد الأدنى لها ،يفتقدون التواصل مع المحيط ،نجد رب الأسرة يشكل مرجعية ،ويضع القواعد في علاقة تسلطية ذات اتجاه واحد من أعلى الى أسفل ،يولد هذا النسق تراكم مشاعر الاختناق والتوتر الذي بذور التمرد والثورة حين تتراخ السلطة المركزية لأي سبب كان .(مصطفى حجازي 2015 ص 46)

**-النسق المفرط الانفتاح :**

يكون هذا النسق بصدد نوع من التماسك الشكلي الظاهري كما هو الحال في الأسرة التصدع الخلفي ،تتحول الحياة الأسرية الى مجرد تواجد يحافظ على الظواهر كل عضو في الأسرة يعيش حياته الخاصة في حالة من سيادة فردية ومصالحها وأهدافها وتوجهاتها ،ولكن عضو حياته مرتبطة بالخارج أساسا مع الحد الأدنى من التفاعل مع الداخل ، هناك غياب شبه كامل تجاه الأسرة وحياتها ،نجد هذه المنظومة أكثر تعرضا للمخاطر الاجتماعية بعد أن فقدت تماسكها الذاتي .(مصطفى حجازي 2015 ص 44)